

مليون سوري اعتقلوا منذ بدء الأزمة
الكاتب : الشرق الأوسط
التاريخ : ١٧ يناير ٢٠١٣ م
المشاهدات : 4935



قالت الرابطة السورية لحقوق الإنسان إن ما يزيد على مليون مواطن تعرضوا للاعتقال التعسفي، منذ اندلاع الأزمة السورية في مارس (آذار) عام ٢٠١١. وأوضحت الرابطة في تقرير لها أن ٩٩٪ من المعتقلين تعرضوا للتعذيب بمختلف درجاته، وتم توثيق أكثر من ١٣٥٠ حالة وفاة تحت التعذيب في السجون السورية، كما عثر على جثث مجهولة الهوية قرب الحواجز الأمنية ومراكز الاعتقال تحمل جميعها آثارا فاضحة لتعذيب وحشي.

وبحسب تقرير الرابطة، التي نقلت مقرها الإداري من دمشق إلى القاهرة لأسباب أمنية، فإن هناك أكثر من ١٦٥ ألف معتقل في السجون السورية المختلفة، في ظروف غير إنسانية تفتقر إلى الحد الأدنى للعيش، وإن أوضاع السجناء في أقبية المخابرات والمعتقلات والمراكز السرية هي الأسوأ على الإطلاق، حيث سجلت الرابطة حالات وفاة كثيرة نتيجة التعذيب، بالإضافة إلى عشرات الحالات نتيجة الاختناق بسبب الاكتظاظ رهيب داخل الزنازين الجماعية.

وأكد تقرير الرابطة، التي ما زال ٩٥٪ من أعضائها في سوريا، أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد يستعمل الكثير من مقرات الوحدات العسكرية والقواعد الجوية والصالات الرياضية كمراكز اعتقال سرية، ومنها مطار حماه العسكري.

ووثقت الرابطة كلامها بشهادات من معتقلين سابقين تحدثوا عن فظاعات ترتكب هناك بما في ذلك إعدامات ميدانية للسجناء بعيدا عن أي نوع من الرقابة أو المحاسبة، مضيفة أنه يوجد حاليا داخل سجن دمشق المركزي ما يزيد على ٨٠٠٠ معتقل في سجن مخصص يتسع لـ ٢٥٠٠ معتقل فقط.

وقال التقرير إن الحكومة السورية عمدت إلى إخفاء الحقائق خلال زيارة وفد المراقبين العرب إلى سوريا وزيارة وفد المبعوث الدولي والعربي السابق كوفي أنان باطلاع تلك الوفود على أجنحة السجناء الجنائيين باعتبارهم سجناء للرأي يقضون فترة توقيف احتياطية.

وبشأن المعتقلات من النساء، لم تحص الرابطة بشكل موثق عددهن حاليا، لكن تقديراتها تشير إلى أنهم قد يصلون إلى نحو ٦٠٠ سجينة، وتوجد بضع مئات منهن في الجناح السياسي لسجن دمشق المركزي (عدرا).

وتعتبر السجون العسكرية في سوريا الأخطر على الإطلاق، ومن أبرزها سجن «صيدنايا» العسكري في ريف دمشق الغربي، وسجن «تدمر» العسكري في صحراء مدينة تدمر وسط سوريا، وسجن «البالوني» بريف حمص.

وقال التقرير إن سجن «صيدنايا»، الذي ارتكبت فيه مجزرة مروعة بحق السجناء في صيف عام ٢٠٠٨، يعاني اكتظاظا كبيرا بالمعتقلين الذين يتم معاملتهم بطريقة وحشية للغاية ويتم إجبارهم على الجلوس طوال اليوم بأوضاع مؤلمة، بالإضافة إلى التعذيب الوحشي الممنهج الذي يصدر بأوامر مباشرة من قائد السجن العميد طلعت محفوظ.

وجاء في تقرير الرابطة أن «سجن (صيدنايا) خصص لاستقبال العسكريين المنشقين والمسليين من المدنيين الذين رفعوا السلاح في وجه ظلم نظام الأسد اعتبارا من ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠١١، ويضم السجن حاليا بين جدرانته نحو ٨٠٠٠ سجين بينهم ٢٥٠٠ ضابط».

وللعاصمة دمشق النصيب الأكبر من عدد السجون بنحو ٢٥ سجنا في كل الاختصاصات العسكرية والمخابرات العامة والمدنية.

المصادر: